ما فعل ابواي فانزل الله ولا تسأل عن اصحاب الجحيم فلم يذكرهما حتى توفاه الله ثم
قال وانما امر بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل
وقال يا رسول الله اين والدي فقال في النار فحزن الرجل فقال عليه السلام ان والدك
والدي ووالدي ووالد ابراهيم في النار فنزل قوله تعالى ولا تسأل عن اصحاب
الجحيم فلم يسألون شيئا بعد ذلك وهو كقوله تعالى ولا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم وذهب الى النار في جماعة منهم كثير بالاحاديث الدالة على طهارة
نسبه عليه السلام عن دنس الشرك وشين الكفر ونفوا منا الجمع الاول قالوا
بنجاتهما من النار منهم الامام القرطبي فانه قال ان الله احياله عليه السلام اباه
وامه وآمنا به عليه السلام ومن رام التفصيل في هذا المقام فلينظر تذكرته
في سلك المطالعة فان قلت اليس الحديث الذي ورد في احيائهما موضوعا قلت
زعم بعض الناس ذلك الا ان الصواب انه ضعيف لا موضوع ولقد احسن الحافظ
شمس الدين ناصر بن الدمشقي حيث انشد لنفسه في كتابه مورد الصادي بعد
ايراد الحديث المذكور بيت حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا لطيفا فسلم فالقديم به قدير وان كان
الحديث به ضعيفا نقف على كون الحديث المذكور ضعيفا لا موضوعا وهو معدود
في طبقة الحفاظ وقال الحافظ ابو حفص بن شاهين في كتاب الناسخ والمنسوخ
عن عائشة رضي الله عنها ان النبي عليه السلام نزل الى الحجون كئيبا حزينا فاقام به

ماشاء

ماشاء ربه عز وجل ثم رجع مسرورا فقلت يا رسول الله نزلت الى الحجون كئيبا حزينا
فاقمت به ماشاء الله ثم رجعت مسرورا قال سألت ربي عز وجل فاحيا لي امي
فآمنت بي ثم ردها وقال جلال الدين السيوطي هذا الحديث اورده ابن شاهين مثلا
في الناسخ والمنسوخ وجعله ناسخا للاحاديث الواردة في انه صلى الله عليه وسلم
استاذن ربه في الاستغفار لامه فلم ياذن له ويرد عليه ان النسخ لا يجري في الاخبار
على ما تبين في الاصول ولا يخفى وجهه على ذوي الابصار فالوجه ان يقال انه عليه
استاذن ربه في الاستغفار لامه مرة فلم ياذن له ثم استاذن فيه في وقت آخر
فاذن له قال الحافظ الدين ابن سيد الناس في السيرة قد روي ان عبد الله بن
عبد المطلب وآمنة ابنة وهب ابوي النبي عليه السلام اسلما وان الله تعالى احياهما
له فآمنا به وروي ذلك ايضا في حق جده عبد المطلب ثم قال وهو مخالف لما اخرجه
احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار
قلت فاين من مضى من اهلك قال اما ترضى ان تكون امك مع امي ثم قال وذكر
بعض اهل العلم في الجمع بين هذه الروايات ما حاصله ان النبي عليه السلام
لم يزل راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله
روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه
فمن الجائز ان يكون هذه درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن وان الاحياء
والايمان متأخرا عن تلك الاحاديث فلا تعارض الى هنا كلامه وانما ذكره

Copyright © King Saud University